التعليم عن بعد في الجامعات العربية
بين الواقع والمأمول
نحو استراجية لتفعيل التعليم العربي الجامعي عن بعد

د.نورالدين دحمار د.اسعيداني سلامي
أستاذ مساعد ب أستاذ مساعد أ
جامعة محمد بوضياف المسيلة. الجزائر جامعة الجيلالي اليابس. بلعباس
علوم الإعلام والاتصال
الجزائر

المستخلص:

أدت المستجدات التكنولوجية الحديثة إلى حدوث تغييرات جذرية في أساليب الحياة وطرق التواصل والاتصال واكتساب المعرفة وتوسيع العلاقات وتطوير المعلومات بشكل غير مسبوق في تاريخ الإنسانية.

ومع تطوروتقدم تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتقنيات التعليم الذي شهده العالم في السنوات القليلة الماضية خلقت بيئة تعليمية الكترونية متكاملة تعتمد على شبكة فائقة التطور من خلالها يتم تقديم وتطوير كل العمليات الأكاديمية والإدارية للطالب بشكل الكتروني متزامن .

و كل هذا نعكس على مختلف الجامعات العربية حيث ساهمت التكنلوجيا في تخطي العقبات الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية وتوسيع قاعدة المتلعمين في أي مكان.

تسعى هذه الورقة البحثية إلى اثارة التساؤل الرئيسي ما واقع التعليم عن بعد في الجامعات العربية ، وماهي اهم النماذج الرائدة في هذا المجال على المستوى العربي ، كما يسعى هذا البحث الى تحديد اهم التحديات والصعوبات التي تواجه التعليم عن بعد الجامعة العربية ،وصولا في النهاية الى محاولة تقديم اقترحات لتطوير وتفعيل منظومة التعليم عن بعد بالنسيبة للجامعة العربية .

الكلمات الدالة: *التعليم عن بعد- المحتوى التعليمي – ذوي الاحتياجات الخاصة ـ التعليم الالكتروني .*

Abstract:

Modern technological developments have led to drastic changes in lifestyles and ways of communication and contact, and the acquisition of knowledge and the expansion of relations and the development of information is unprecedented in the history of humanity.

However Ttorotkdm information and communication technologies and education that the world has witnessed in the past few years, technology has created an integrated electronic learning environment depends on the evolution of the super-network which is to provide and develop all academic and administrative operations of the student electronically simultaneously.

And all this reflect on the various Arab universities where technology has contributed to overcoming geographical, economic,

social and psychological obstacles and expand Almtalmin base anywhere.

This paper seeks to provoke the main question of what the reality of distance education in Arab universities, and what are the most important leader in this field at the Arab level models, as this research seeks to identify the most important challenges and difficulties facing education after the Arab League, leading in the end to Suggestions attempt to provide for the development of education system and activate the remote Balencibh Arab League.

Descriptors: *Distance learning, educational content, special needs e-learning*

الاستشهاد المرجعي:

دحمار، نورالدين (٢٠١٤). التعليم عن بعد في الجامعات العربية بين الواقع والمأمول: نحو استراجية لتفعيل التعليم العربي الجامعي عن بعد/ نورالدين دحمار، اسعيداني سلامي. ــ **مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح** ــ اتحاد الجامعات العربية، كلية الآداب . جامعة بني سويف . ــ مج٢، ع٣ . ــ ص ص ١٨٣: ٢١٠ .

مقدمة:

يعرف عصرنا الراهن بعصر الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي و الفكري، فقد شهد العقد الأخير من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين، تقدما هائلا في مجال تكنولوجيا المعلومات، وحولت الوسائل التكنولوجية الحديثة العالم الى قرية كونية صغيرة. وانعكس هذا التطور في مجالات عديدة، إلا أن المجال الذي استفاد منه بصورة كبيرة هو التعليم عامة و التعليم العالي على وجه الخصوص، الذي يعتمد على هذه التقنيات واصبح يسمى بالتعليم الالكتروني أو التعليم عن طريق التقنية.

ونتيجة لهذه الثورة في أساليب وتقنيات التعليم المتطور، والتي وفرت الوسائل التي تساعد في تقديم المادة العلمية للطالب بصورة سهلة وسريعة وواضحة، نشأت اشكال مختلفة من التعليم الالكتروني، تتناسب وحاجات المتعلمين وطبيعة الادوات المتوفرة للاتصال. وسنركز في هذه الدراسة على شكل واحد منها وهو التعليم الجامعي الذي يعتمد على استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة في القاء الدروس في غرف التدريس، والاتصال بين المعلمين والمتعلمين، واستقبال المعلومات، والتفاعل بين الطالب والمعلم وبين الطالب ومصادر المعلومات المتوفرة في الجامعة. ويمكن ان نطلق على هذا الاسلوب في التعليم "التعليم المتمازج" *Blended Learning* لكي نفرق بينه وبين اشكال التعليم الالكتروني الأخرى التي انتشرت نتيجة الثورة في عالم الاتصال وتقنية المعلومات. وفتح التعليم الالكتروني آفاقا جديدة للمتعلمين لم تكن متاحة من قبل. وخضعت المناهج التعليمية لإعادة نظر لتواكب المتطلبات الحديثة في مجتمع المعلومات، وتم الاهتمام بتزويد الأفراد بالمهارات التي تؤهلهم لاستخدام تكنولوجيا المعلومات. وبدأ سوق العمل، من خلال حاجاته لمهارات ومؤهلات جديدة، يفرض توجهات واختصاصات مستحدثة في مجال التعليم الجامعي.

المفارقة العمليات التعليمية في جل الدول العربية مازالت تتم في الصفوف الدراسية، وتركز الى حد ما على المدرس كمصدر أساسي للمعلومات، وتتم بالاعتماد على وسائل تعليمية تقليدية كالكتاب الورقي والقلم والسبورة. أما استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة فلا يزال مجهولا لدى العديد من المدرسين والطلبة. ومن اجل تعديل وتطوير سياسة التعليم المتعدد الوسائط على مستوى الجامعة، لا بد ان تصبح التكنولوجيا أداة أساسية في العملية التعلمية في جميع المراحل التعليمية، وفي مختلف التخصصات، وهي المعوقات التي على إثرها يتكلممضمون هذه الورقة العلمية.

ولا بد في مقدمة هذه الدراسة من عرض وضع تكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي العربي في الظروف التي يمر بها الوطن العربي خلال الفترة الحالية. فلقد تبنت وزارات التربية و التعليم العالي للدول العربية العديد من التوصيات الخاصة بالنهوض بتعليم تكنولوجيا المعلومات للطلبة، كما بذلت جهودا كبيرة في بناء شبكة اتصالات اكاديمية علمية بين الجامعات العربية فيما بينها لتبادل المعلومات وتشجيع البحث العلمي المشترك. الا ان جميع هذه المحاولات لم يكتب لها الخروج الى حيز التنفيذ بسبب عدم توفر الدعم المادي المطلوب وضعف التنسيق بين الجامعات وعدم الاستغلال الصحيح للموارد المتوفرة احيانا. ويشير الدكتور بديع السرطاوي في تقرير له حول برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في الجامعات العربية.[1]

١.التعليم الجامعي في الوطن العربي:واقع و تحديّات:

١.١. واقع التعليم الجامعي في الوطن العربي

نركز في هذا العنصر على واقع التعليم في الوطن العربي باعتبار أن الطالب أحد أهم ركائزه.

إن أهمية التعليم مسألة لم تعد اليوم محل جدل في أي منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالا للشك إن بداية التقدم الحقيقية؛ بل والوحيدة هي التعليم ، وأن كل الدول التي تقدمت – بما فيها النمور الآسيوية – تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياستها.

ومما لا شك فيه – أيضاً – أن جوهر الصراع العالمي هو سباق في تطوير التعليم، وأن حقيقة التنافس الذي يجرى في العالم هو تنافس تعليمي. إن ثورة المعلومات، والتكنولوجيا في العالم، تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية ، لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد في هذا السباق العلمي والمعلوماتي مكانته، لن يفقد فحسب صدارته، ولكنه يفقد قبل ذلك إرادته، وهذا احتمال لا نطيقه ولا يصح أن نتعرض له.[٢]

واليوم يعيش العالم ثورة في المعلومات لم يسبق لها مثيل، سهل اتساعها وانتشارها التقدم الهائل في وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، فتغير مفهوم الزمان والمكان، وأخذت العولمة والانفتاح وحرية تدفق المعلومات، والمواد والأفراد، ..الخ تؤثر في مناحي الحياة المختلف، مما فرض على دول العالم وشعوبه تحدي التعامل مع هكذا معطيات والاستجابة لمتطلباتها، والاستفادة القصوى منها لتستطيع العيش الآمن في القرن الحادي والعشرين. ومع أهمية ذلك لجميع دول العالم وشعوبه إلا أن الدول العربية هي أحوج ما تكون للتعامل مع هذه المتغيرات، حيث الهوة بينها وبين أغلب دول العالم واسعة، وإن كانت المؤسسات الحياتية المختلفة مطالبة بالتميز ومواكبة التطور، فإن المؤسسة التربوية والتعليمية هي الأولى بمثل هذه المطالبة، فهي المسئولة عن إعداد جيل قادر على استيعاب تطورات العصر والتعامل معها، وقيادة التغيير نحو التقدم والنماء، وتمكين أمتنا العربية من أخذ دورها في عالم القرن الحادي والعشرين

إن أهم مقاييس تقدم الأمم والشعوب، هو مدى تقدم التعليم في كل وطن أو بلد ، والحقيقة الواضحة وضوح الشمس، التي لا تخفى على أحد أن التعليم في معظم الوطن العربي يعاني إما في إمكاناته أو سياساته أو مناهجه، وربما في كل هذه العناصر مجتمعة.

ورغم هذا فصورة تعليمنا العربي المعاصر ليست بالسوء الذي يؤدي إلى الظلام ، فهناك طرق وأساليب يمكن إتباعها تمثل بصيص أمل للنهوض بالتعليم في أغلب أقطارنا العربية، وأولى هذه الطرق تتمثل في التعرف على عناصر التعليم لوضع أيدينا عليها وتحديدها للعمل على الارتقاء والنهوض بها، وبالتالي النهوض بالمنظومة التعليمية بأكملها.

فيمكن تلخيص عناصر العملية التعليمية في أي مكان كالتالي:

- المتعلم"التلميذ منذ دخول المدرسة حتى المرحلة الثانوية أو الطالب من الثانوي إلى آخر الجامعي.
- المعلم "الأستاذ الجامعي أو باقي معلمي التعليم العام والخاص".
- المناهج التعليمية.
- العوامل المؤثرة في العملية التعليمية.

كل ركن من أركان العملية التعليمية الأربعة سابقة الذكر لابد من تشريحه وبيان أهميته، حتى يمكن بالتالي الوصول إلى ما يجب أن يكون فيما يخص كل عنصر منها، وبالتالي الوصول للصورة المثلى للعملية التعليمية المستهدفة التي يجب أن يكون عليها نظام التعليم في بلادنا العربية والإسلامية.

أولا: المتعلم: هو الركيزة الأساسية للعملية التعليمية، وهو العنصر الذي وجدت من أجله العملية التعليمية، فهو رأس المال البشري الذي إذا صلح، صلح المجتمع كله وصلاحه قائم على صلاح باقي عناصر العملية التعليمية الأخرى وهو مرتبط بها وبصلاحها.

ثانيا: المعلم: خلاصة القول فيما يتعلق بهذا الركن في العملية التعليمية وهو الذي يمثل الركن الثاني و إذا تم الاهتمام به مادياً ونفسياً وفكرياً وعلمياً وقبل ذلك اختياره على أسس علمية صحيحة للمكان الذي سيعمل فيه، فإنه بذلك يمكن الوصول لمخرجات تعليمية سليمة، وأول وأهم هذه المخرجات المخرج البشري "المتعلم".

ثالثا: المناهج التعليمية: الحل الوحيد لهذا الركن أو العنصر لكي يؤتي ثماره أن يوضع بصورة منهجية علمية مقننة قائمة على حاجة الأمة و احتياجات سوق العمل، مراعية لقدرات المتعلمين والفروق الفردية بينهم، متماشية مع التطورات العلمية التكنولوجية المتسارعة ومواكبة لها، خالية من الحشو الكمي الذي لا جدوى منه.

رابعا: العوامل المؤثرة في العملية التعليمية: وهذا العنصر أو الركن يتمثل في الإمكانات المادية والبشرية يمكن من خلالها النهوض بالعملية التعليمية عامة، وبالمتعلم خاصة "رأس المال البشري" الذي تقوم عليه التنمية في أي مجتمع. ومن أمثلة تلك العوامل المؤثرة: المدارس والأبنية التعليمية الحديثة المجهزة بأرقى وأحدث وسائل التكنولوجيا الحديثة، مثل الكمبيوتر ومستلزماته، والانترنت، والكوادر البشرية المؤهلة والمدربة من مديرين وإداريين وغيرهم

٢.١. تحدّيات التعليم الجامعي في الوطن العربي

يواجه التعليم العالي تحديا يتعلق بتمويله حيث أن الاعتمادات المالية الحكومية المتاحة تتجه نحو النقص وذلك بالمقارنة بحجم الطلب علية، ويعزى ذلك إلى النمو السكاني السريع حيث تتزايد أعداد الطلاب في سن التعليم العام، ومن ثم يرتفع عدد الراغبين في الالتحاق بمؤسسات التعليم العالي، هذا فضلا عن ارتفاع تكلفة الطالب في المرحلة الجامعية مقارنة بتكلفة أي مرحلة أخرى.

- تحدي العولمة والمنافسة العالمية، حيث أدت العولمة إلى تغيير مسار حركة التعليم الجامعي نتيجة للشروط الجديدة التي فرضتها على كل الدول ومنها أهمية إبراز منتج يستطيع المنافسة في السوق العالمي.

- تحدي النهوض بالتعليم لتحقيق حاجات ومتطلبات المجتمع.

- تحدي الثورة المعلوماتية وبما قدمته من منجزات علمية وتكنولوجية كان لها أثر كبير في تزايد الفجوة بين دول الشمال والجنوب.

- سيطرة الثقافة الغربية، ويتطلب هذا التحدي ضرورة الحفاظ على الهوية الثقافية، وتطوير محتوى مقررات الثقافة الوطنية لمواجهة الغزو الثقافي والفكري.

٢.التكنولوجيا الحديثة والوسائط المتعددة :

مدخل وماهية

١.٢. مدخل عام للتكنولوجيا

من أكثر الألفاظ استخداما في يومنا هذا – حتى من قبل المواطن العادي- لفظ "التكنولوجيا". ويبدو أنه بقدر ما يزداد الغموض واللبس اللذين تكتنفانه. فقد اكتسب لفظ "التكنولوجيا" الكثير من المطاطية وأصبح يعني أشياء مختلفة– بل في أحيان كثيرة، متناقضة-حسب مستخدم اللفظ المذكور. كما اكتسبت كلمة "تكنولوجيا" قوة ميتا فيزيقية وسحرية متزايدة. [٣]

و تشتق كلمة Technology من اللغة اللاتينية، حيث تتكون من مقطعين techno و تعنى الفن أو الحرفة أو تقني و logia و تعني الدراسة أو العلم.

فمصطلح التقنية يعنى التطبيقات العلمية للعلم و المعرفة في جميع المجالات[٤].

وتعرف إجرائيا بأنها استخدام الآلات والأدوات والمعدات الكبيرة والصغيرة من قبل الفرد أو الجماعة أو المجتمع في ميدان العمل وذلك بتحويل الأفكار والمفاهيم النظرية إلى ميدان تطبيقي لغرض زيادة الإنتاج والإنتاجية والجودة معتمدة على البحث العلمي وميادينه النظرية والتطبيقية بقصد رفاهية المجتمع وتطوره.[٥]

و مهما يكن تعريف التكنولوجيا الذي سنأخذ به، فإنه من الواضح أن الآثار التي تخلقها التكنولوجيا تصل في يومنا هذا إلى شتى مجالات الحياة، بما في ذلك قيمنا وحياتنا الخاصة الحميمة، سواء أتت هذه الآثار بشكل مباشر أو غير مباشر.

وفي حين يرى البعض في التكنولوجيا الحديثة تتويجاً باهراً لنجاح العقل البشري في السيطرة على الطبيعة وتطويعها لمصلحة الإنسان والبشرية، نجد أن البعض الآخر يرى في نفس التكنولوجيا شبحاً مخيفاً يهددُ البيئةَ بالتلوثِ والخراب، والإنسانية بالدمار(الحرب الذرية، الكيماوية....الخ)، والحياة الخاصة بالاختفاء.[٦]

وتاريخ التكنولوجيا يبين أن التدرج في هذا المجال كان أكثر من أي مجال آخر، فسيطرة الإنسان على الطبيعة وتطوير التكنولوجيا المساعدة على ذلك تحققت بشكل تدريجي ومتعرج وهكذا يبدو أن "الإنسانية صعدت سلم الحضارة درجة درجة".

فقد كان الإنسان الأول واقعيا، وبراغماتيا، وفي معركته من أجل البقاء والارتقاء أخذ يستخدم الخامات المتاحة له لصنع الأدوات التي تزيده قوةً وإنتاجية، فاستخدم الحجارة- وبالأخص الصوان- والعظام والخشب ليكون ما في جعبتهِ الأولى من التكنولوجيا.

وإكتشاف الإنسان للنار دون غيره من المخلوقات يبرهن على مقدرة الإنسان الفريدة في استغلال كل ما حوله، وهكذا تطور الإنسان ببطء في استخدام كل ما يحيط به فصنع أدوات الزراعة والسلاح ثم التعدين ثم العربات ذات الدواليب المعدنية وهلم جراً. وإن كانت التطورات التكنولوجية الأولى من نصيب الحضارات الأسيوية (بما فيها حضارة وادي النيل)، وإذا كان التفكير العلمي المنظم قد ابتدعه الإغريق ، فقد كان على العرب في المرحلة التالية أن يستفيدوا من انجازات الشرق العملية وانجازات الإغريق النظرية ليتوصلوا إلى"أول زواج" بين العلم والتكنولوجيا، إذا جاز التعبير، بحيث لم يعد الفصل جائزا بين التفكير النظري والتطبيقات العملية. فقد كان العلماء العرب العظام بين التأملات النظرية والتطبيقات المختبرية وقسموا عملهم بين هذين النشاطين.[٧]

لكن نتيجة للتفكك الداخلي والحروب الأهلية وهجمات التتار والمغول والأتراك والصليبيين كلها اتحدت في وقتٍ واحدٍ لانتزاع الشعلةٍ الحضاريةٍ من أيدي العرب إلى الأيدي الأوروبية وهنا أهّل القدر ظروفاً موضوعية مواتية للنهضة الأوربية – وبالأخص في مجال العلم والتكنولوجيا- فمنذ الحروب الصليبية بدأ الاتجاه نحو تعظيم العقل عند الإنسان وقدرته على الإبداع، فقد استطاعت الأزمات السياسية والدينية والنزوات وتفشي الأمراض أن تلحق أضرارا كبيرة بسكان أوروبا في نهاية القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر، لكن يبدو أنه كانت صدفة عجيبة، فان هبوط السكان في أوروبا، وانخفاض الأيدي العاملة المتاحة، ساهما في تسريع بروز عصر الآلة.[٨]

ثم ظهرت الثورة الصناعية في منتصف القرن الثامن عشر ثم أتت "ثورة العلم والتكنولوجيا" منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ليس لتربط التكنولوجيا بالعلم على أوثق ما يكون، وإنما لتحدث تغييرات جذرية في البيئة الطبيعية والاجتماعية، تغييرات لم يعرفها المجتمع البشري منذ نشأته والتي أدت إلى اهتزاز الأسس التي كانت تتشكل عليها ثروات الأمم ودور الفرد في المجتمع، كما بدأت تختل القوانين

الطبيعية للبيئة، ومن الواضح أننا نلمح هنا إلى التطورات في مجال الطاقة، وفي مجال "الثورة الخضراء " والى "الثورة البيولوجية" التي أدت إلى التلاعب بأنواع وسلالات الحبوب والحيوانات والبشر. كما نلمّح إلى"ثورة المعلومات" التي جسّدها اختراع الحاسب الالكتروني.[٩] ثم ظهور الشبكة العالمية المعلوماتية(الإنترنت).

٢.٢. ما نقصد بالوسائط المتعددة في البحث العلمي ؟

وردت تعريفات كثيرة للبحث العلمي،منها تعريف جودت عزت: ((إن البحث العلمي هو الأداه التي تؤدىإلى زيادة الحقائق والمعلومات التي يعرفها الانسان،وتوحيد دائرة معارفه، والكشف عن الحقائق والمعلومات غير المستخدمة،ليكون أكثر قدرة على التكيف مع بيئتة والسيطرة عليها)).[١٠]

ان عناصر التعليم الجامعي عديدة ومتنوعة، وهي الطلاب والمدرسين والمناهج التعليمية والادارة والتقييم. ويلجأ التعليم الجامعي المتمازج، اضافة الى العناصر السابقة الى تكنولوجيا المعلومات، وهي كل ما يستخدم في مجال التعليم من تقنية معلوماتية، كاستخدام الحاسب الآلي وتطبيقاته وشبكاته المحلية والعالمية. وتشمل الوسائط المتعددة للتعليم الالكتروني اشكالا عديدة من التقنيات والأساليب، منها ما يرتبط باعداد المواد الدراسية بشكل الكتروني، كالطباعة والتصوير والاخراج والتصميم، ومنها ما يرتبط بطرق عرض هذه المواد الدراسية داخل الصفوف من تقنيات مختلفة كالحاسوب وجهاز العرض، ومنها ما يرتبط بتخزينها ونقلها واسترجاعها بطريق سهلة وسريعة من خلال الشبكات المحلية والعالمية.

وشهد عقد الثمانينيات ظهور الأقراص المدمجة CD للتعليم، ثم ظهرت اسطونات الفيديو الرقمية (DVD)، ثم جاء انتشار الإنترنت والبريد الالكتروني وبنوك المعلومات المختلفة. ويدخل ضمن هذه الوسائط وسائل التعليم المتوفرة على الانترنت، والدوريات والمجلات

الإلكترونية المتخصصة في مجالات محددة. وقد تكون هذه الوسائط التعليمية محددة بوقت معين مثل البرامج التلفزيونية او الإذاعية، وغير محددة بوقت مثل أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية، حيث يمكن الاستماع لها في أي وقت. ثم توفرت الكاميرات المرئية المسموعة، التي وفرت الفرص من اجل الاجتماعات على الإنترنت، والمؤتمرات الفيديوية، وغيرها من وسائل الاتصال والحصول على المعلومات. كما يستخدم المدرس في عرض المعلومات وشرحها داخل غرفة الصف، مجموعة من الوسائط الالكترونية المتعددة، تتمثل في مجموعة من البرمجيات التي تساعد في عرض المادة بسهولة ووضوح. ونذكر من هذه الوسائط التي تصلح للتعليم الإلكتروني وتحقق فعالية كبيرة، تطبيقات العرض المرئي "البوربوينت"، او البرمجيات التي تساعد في عرض قواعد البيانات وغيرها من المواد التعليمية، من خلال جهاز الحاسب الآلي. ويجب ان يكون المدرس على معرفة بطرق استخدامها من اجل إعداد هذه العروض.[١١]

٣. استخدامات التكنولوجيا والتقنيات الحديثة في التعليم العربي:

١.٣. نموذج بيت لحم فلسطين:

رغم ان تكنولوجيا المعلومات ظلت تتطور خلال العقود الثلاثة الماضية، الا ان حضورها كجزء من الحياة الاكاديمية في جامعة بيت لحم جديد نسبيا، وكان اول جهاز للحاسوب تم استخدامه في جامعة بيت لحم عام ١٩٨٠ وهو من نوع HP300 من اجل تنفيذ الخدمات الادارية في الجامعة، وكان يستخدم من قبل عدد محدود جدا من الباحثين في القيام ببحوثهم. وتم استخدام الحاسوب للتدريس في عام ١٩٨١في دائرة الفيزياء، الا ان عدد الاجهزة المتوفرة كان قليلا جدا، لا يتجاوز ستة اجهزة. وتم تأسيس اول مختبر للحاسوب عام ١٩٨٦ من اجل استخدام الطلبة والمدرسين في الجامعة، وبقي استخدامه محدودا

في السنوات الاولى، وتم تجديده في عام ١٩٩١ ووصل عدد الاجهزة الى ٦٠ جهازا، ثم أضيف اليها عدد آخر، فوصلت الى ٨٠ في نهاية عام ١٩٩٣. واستخدم هذا المختبر في تلك الفترة لاغراض التدريس في كلية العلوم والتمريض والتربية وادارة الفنادق، وللدورات المختلفة التي كان ينظمها معهد الشراكة المجتمعية في الجامعة.

ويعود استخدام البريد الالكتروني في الجامعة الى بداية عام ١٩٩١. فقد جرت محاولات فردية من قبل العاملين في الجامعات الفلسطينية لاستخدام الاتصال عن طريق البريد الالكتروني، فقد قام احد اعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بيت لحم بتجربة استخدام البريد الالكتروني في ربيع عام ١٩٩١، وذلك عن طريق شركة AT&T، وتم تجربة استخدام البريد الالكتروني لفترة قصيرة عبر حاسوب الجامعة العبرية في القدس. كما قام الدكتور عبدالله عبدالله من جامعة بيرزيت في عام ١٩٩٢ بالتعاون مع ياسر دوله، وهو محاضر فلسطيني في مدينة شيكاغو، باستخدام البريد الالكتروني عبر شبكة UVCP ، واطلق على هذه المحاولة اسم "زيتونه". وكانت اول الخدمات الخاصة بالبريد الالكتروني في الأراضي الفلسطينية قد تمت عام ١٩٩٣ من خلال مشروع مشترك بين مؤسسة الامديست Amideast ومؤسسة NOVIB الهولندية وذلك باشتراك الدكتور سليم زغبي والدكتوره مايا فاندر فلدن. وقد اطلق على هذه الخدمة اسم بركة Baraka.org، وكان مقرها في مدينة القدس. وكانت هذه التجربة الريادية بداية لمشروع اكبر، حيث تم استخدام هذه الخدمة فيما بعد من قبل المنظمات غير الحكومية (NGOs) واصبحت اول خدمة فعلية للبريد الالكتروني في فلسطين باسم Palnet . وقد تم تطوير هذه الخدمة من قبل د. سليم زغبي و د. رياض امين وغيرهم من الخبراء في تقنية المعلومات في عام ١٩٩٤، وذلك بدعم السيد فيصل الحسيني في بيت الشرق في القدس. ولا تزال هذه الخدمة تعمل حتى اليوم، ومقرها في جامعة القدس في ابو ديس.وشهدت الساحة الفلسطينية في عام ١٩٩٦ عدة محاولات اخرى تجارية وغير

تجارية من اجل انشاء بريد الكتروني، وظهرت عدة شركات خاصة غير ربحية. كما بدأت الجامعات الفلسطينية بالربط بشكل مباشر مع خدمات البريد الالكتروني عن طريق الشبكات الدولية وذلك بدعم من مشروع الامم المتحدة الانمائي UNDP والبنك الدولي وممولين آخرين.

واشتركت جامعة بيت لحم بخدمات البريد الالكتروني، وبخدمات الانترنت في عام ١٩٩٤. وكان مستخدمو الانترنت في الجامعة ينحصرون بصورة رئيسة في عدد من المدرسين في الكليات العلمية، وعدد قليل من كلية الآداب. وفي خريف عام ١٩٩٤ تم تعميم استخدام البريد الالكتروني على جميع المدرسين. ونشر في عام ١٩٩٥ دليل خاص بالمشتركين في الجامعة، يشرح طريقة استخدام البريد الالكتروني. وتعتبر هذه البداية في استخدام البريد الالكتروني والانترنت في جامعة بيت لحم من البدايات المبكرة بالنسبة لغيرها من الجامعات الفلسطينية الاخرى.

وبقي الحاسوب خلال التمانينيات من القرن الماضي مجال عمل فئة قليلة من الباحثين والاكاديميين، ومجموعة من الموظفين الاداريين الذين يعملون في الدوائر المختلفة للجامعة. ولتسهيل تبادل المعلومات والمعرفة العلمية الخاصة باستخدام عدد من تطبيقات الحاسوب، تم بمبادرة احد المدرسين في الجامعة، تكوين جمعية خاصة بالحاسوب في عام ١٩٨٠، كانت تهدف الى تقديم العروض حول كيفية استخدام بعض التطبيقات الاساسية، كالطباعة باستخدام برامج معالجة الكلمات مثل *MLS* ، *Arab Star* وغيرها. كما قام مركز الحاسوب بتنظيم دورات خاصة باستخدام الحاسوب والبريد الالكتروني لعدد محدود من الاساتذة. كما قام مركز الحاسوب في عام ١٩٩٢ باصدار نشرة خاصة بتكنولوجيا المعلومات تحمل عنوان *Information Technology Newsletter*، ثم صدرت بعدها نشره اخرى تحمل عنوان *BU-Link* كانت تصدر بصورة شهرية، كما صدرت في عام ٢٠٠١ نشرة اخرى تحمل عنوان *IT*

Newsletter . واشترك عدد من طلبة الصحافة والاعلام في الجامعة في عام ١٩٩٠، في دورة قام بتنظيمها مجموعة من المدرسين الفنلنديين من جامعة دياكونيا في جامعة بيت لحم، تحمل عنوان "وسائل الاتصال الجديدة"، تم تدريبهم فيها على عدد من التطبيقات الخاصة بمعالجة الصور وتصميم المواقع واستخدام الانترنت. وتم انشاء اول موقع الكتروني للجامعة في عام ١٩٩٧ www.bethlehem.edu ، مما شجع بعض الاساتذة على انشاء مواقع اخرى على الانترنت، منها موقع اعلامي حول مدينة بيت لحم، أنشيء بمناسبة الذكرى الالفية الثانية لميلاد السيد المسيح، ثم قام عدد من الاساتذه باعداد مواقع خاصة بهم على موقع الجامعة. وانشيء بعد ذلك موقع خاص بالطلبة والمدرسين يسمى – Intranet BU http://campus.bethelhem.edu. ثم انشئت مواقع مختلفة للكليات او الدوائر في الجامعة، وجريدة الكترونية للطلبة تحمل عنوان "نجمة بيت لحم" .The Star of Bethlehem. وتم ايضا انشاء بوابة الكترونية خاصة بالمدرسين والطلبة Bethlehem University Academic Portal من اجل تزويدهم بالمعلومات الخاصة بالمساقات وقوائم الاسماء للصفوف وجداول العلامات وغيرها من الخدمات الاكاديمية المختلفة.

وتم انشاء مختبر آخر للحاسوب في عام ١٩٩٩ بتمويل من مؤسسة كونراد اديناور يحتوي على ٣١ جهازا، ومختبر ثالث في عام ٢٠٠٠ في مبنى الالفية الجديد، ويحتوي على ٦٣ جهاز. ووصل عدد الاجهزة المتوفرة للطلبة في جامعة بيت لحم ما يقرب من ١٩٨ جهازا. وبدأت الجامعة عن طريق مركز الشراكة المجتمعية بعقد دورات تدريبية في استخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة، وقامت بتوقيع اتفاقية مع جامعة دياكونيا في فنلندا من اجل تنظيم دورات لطلبة الجامعة في مجالات مختلفة. كما قامت الجامعة بتشجيع تكنولوجيا المعلومات من خلال المنح التي كانت تقدم للمدرسين في مجال الابحاث، وذلك بسبب ظروف الاغلاق التي كانت تتم خلال فترة "انتفاضة الاقصى"،

وشجعت ادارة الجامعة الاساتذة على وضع المواد التدريسية للطلبة على موقع الجامعة، لكي يتمكن الطلبة من التواصل مع الاساتذة في حالات الاغلاق، وحتى لا تتعطل العملية التعليمية. وقام احد الاساتذه بتصميم موقع لمساق الكتروني باللغة العربية على الانترنت يحمل عنوان "التصميم والاخراج".

وكان تطوير مركز الشراكة المجتمعية في عام ٢٠٠٠ نتيجة للخطة الخمسية لتطوير الجامعة، من العوامل الرئيسية في تنظيم الدورات والمساقات الخاصة بتدريس الانترنت للطلبة في داخل الجامعة وخارجها. كما تبرعت الحكومة الفنلندية بتجهيز بمركز تكنولوجيا المعلومات *Digital Media Center* مزود باجهزة حديثة، ساعدت على زيادة استخدام الانترنت وغيرها من البرمجيات المختلفة في الجامعة. وتم افتتاح تخصص جديد للحاسوب في الجامعة *Computer Information Systems* عام ٢٠٠٤، وتم في نفس الوقت اعداد مختبر جديد لطلبة الحاسوب مزود باحدث التجهيزات. اما فيما يتعلق بالتعليم الالكتروني، فلقد كانت المحاولات الاولى في هذا المجال تعود الى عام ٢٠٠٣ عندما تم استخدام برنامج *Claroline* في التعليم الالكتروني، وبرنامج *Moodle* في عام ٢٠٠٥، وعقدت عدة ورشات عمل من اجل شرح طريقة استخدام البرنامج الاخير، اشترك فيها عدد محدود من المدرسين. ويوجد الآن ما يقرب من ٢٥ مدرسا يستخدمون هذا البرنامج في التدريس وتصميم الامتحانات.

وكان انشاء مركز الاعلام الالكتروني *Digital Media Center* قبل عامين بدعم من الحكومة الفنلندية وباشراف جامعة دياكونيا في فنلندا، خطوة كبيرة في مجال دعم استخدام الحاسوب في التعليم، فلقد احتوى المركز على العديد من الاجهزة التقنية العصرية والبرمجيات المتنوعة، اضافة الى غرفة خاصة بالتسجيل الاذاعي والتصوير التلفزيوني. وتم استخدم هذه المركز منذ انشائة، كمختبر لاساتذة الجامعة من اجل اعداد مواد التعليم بوسائط متعددة، كما

نظمت فيه ورشات عمل مختلفة من اجل تزويد المدرسين بالمهارات الحاسوبية الضرورية، لتمكينهم من استخدام الوسائط المتعددة في التعليم. وتقوم الجامعة حاليا بوضع خطة من اجل توفير الفرص للمدرسين في مختلف الكليات، للاستفادة من الامكانيات الموجودة في هذه المركز، لتطوير وسائل التعليم في مختلف تخصصاتهم، وذلك باستخدام التقنيات العصرية الموجودة في المركز. وقد اضيف الى هذه المركز في شهر تشرين الثاني من هذا العام، غرفة خاصة بالتدريس مزودة باجهزة اتصال عبر الاقمار الصناعية او التلفون *Video Conferencing Room* تمكن من التدريس او عقد ندوات عن بعد بالاشتراك مع جامعات اخرى. حيث يتمكن المدرس من القاء محاضرة في جامعة بيت لحم، ويتابعة في نفس الوقت مجموعة اخرى من المستمعين في جامعة اخرى او مكان آخر، وذلك من خلال شاشات متعددة قد يشترك فيها اكثر من طرف واحد. ويستخدم هذا الصف لتدريس الطلبة في غزه بسبب عدم تمكنهم من الالتحاق بالجامعة بسبب رفض السلطات الاسرائيلية منحهم تصاريح للدراسة في جامعة بيت لحم.

٢.٣. نموذج الجامعة العربية المفتوحة العربية السعودية

بدأ هذا النمط من التعليم والذي كان يعرف بالتعليم بالمراسلة منذ بداية القرن التاسع عشر في الدول الأوربية وخاصة في المملكة المتحدة،وكان يستخدم البريد في توصيل المادة التعليمية. وروج لهذا النمط من التعليم الأستاذ بينمان في بريطانيا عام ١٨٤٠م،وكان يرسل التعليمات والتوجيهات الدراسية إلى طلابه مكتوبة بطريقة الاختزال وبوساطة البريد.كما اشتهرت معاهد الدراسة بالمراسلة في ألمانيا عام ١٨٥٦م والتي اختصت بتعليم اللغات، وهي تعد أول مركز حقيقي للتعليم بالمراسلة،وفي عام ١٨٨٢م انشئت الكلية الجامعية للتعليم بالمراسلة في لندن،وفي عام ١٨٩٠م انشئت كلية ولسي هول (Welsey Hall) التي دمجت التعليم النظامي مع التعليم بالمراسلة.[١٢]

لقد حظي التعليم المفتوح والتعلم عن بعد باهتمامٍ كبيرٍ من قبل المهتمين والقائمين على التعليم العالي في معظم الدول العربية منذ تسعينيات القرن العشرين، وحتى الآن كبديل لحل إشكالية ضعف الطاقة الاستيعابية في الجامعات والكليات، وتفعيل أساليب التعليم والتعلم الحديثة،وتسابقت العديد من المؤتمرات والندوات واللقاءات المحلية والإقليمية والدولية في استعراض تجارب عدد من الدول العربية والأجنبية في هذا المجال، مثل التجربة الفلسطينية، والتجربة الليبية، والتجربة التونسية والتجربة البريطانية[١٣] (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ١٩٩٨م) و(اليونسكو،٢٠٠٥) أما مؤتمر برلين ٢٠٠٧م فتمحور حول التعليم المفتوح والتعلم عن بعد والتعلم الافتراضي virtual learning كأحد أساليب التعلم الحالية والمستقبلية .

وتؤكد معظم أدبيات الدراسات المعاصرة على أهمية التعليم المفتوح والتعلم عن بعد كخيار استراتيجي للتعليم العالي. وتتزايد أهمية هذا الخيار - كما أشار تقرير مشروع الجامعة العربية المفتوحة عام ١٩٩٨م- في أن الاتجاه المستقبلي العالمي للتعليم نحو التعليم المفتوح والتعلم عن بعد في نمو مستمر، كما أشار إلى أن عولمة التعليم، وضعف الكفاية الداخلية لمعظم الجامعات العربية،والنمو السكاني المتنامي في الوطن العربي،وزيادة الطلب الاجتماعي على التعليم العالي،وتزايد الإنفاق على التعليم،والتقدم التقني، وحاجة سوق العمل وبعض المؤسسات الحكومية إلى تخصصات لا تتوفر في الجامعات التقليدية،ونمطية وبيروقراطية هذه الجامعات؛عوامل تُحتم على المهتمين والقائمين على التعليم العالي الاستفادة من التجارب الناجحة التي خاضتها بعض الدول المتقدمة في مجال التعليم الجامعي المفتوح، كالتجربة البريطانية، والتي كانت من أبرز الدوافع إلى تقديم صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز مبادرة بإنشاء جامعة عربية مفتوحة في المنطقة العربية.[١٤]

وتهدف الجامعة العربية المفتوحة من خلال هذا النوع من التعليم إلى تحقيق العديد من الأهداف الحالية والمستقبلية من أهمها:إتاحة التعليم العالي لمن يرغب فيه وإعادة تأهيل المعلمين، وتقديم برامج التدريب أثناء العمل في مختلف المهن وتقديم برامج تحويلية للمهن وتقديم برامج تعليمية لخدمة قضية تطوير المجتمع،.كما تُتيح فرصاً لتطوير أداء العاملين في القطاع

الحكومي والقطاع الخاص بحكم ما تجمعه برامجها من مزاوجة بين التعليم وضرورات العمل(الجامعة العربية المفتوحة،١٩٩٨م).

وعلى الرغم من الجهود التي يبذلها القائمون لتحقيق الهدف من إنشاء جامعة عربية مفتوحة،إلا أنها قد لا تؤدي إلى الهدف المطلوب منها في المجالات جميعها،إذ يرتبط هذا الجهد بالقدرة على تجنب وتذليل مختلف أنواع المعوقات، سواء التي يواجهها الطلاب أو الأساتذة أو المؤسسة ذاتها،ومن هنا تحددت مشكلة الدراسة في التعرف على المعوقات التي قد تؤثر على فاعلية وجودة التعليم المفتوح في الجامعة العربية المفتوحة.

الجامعة العربية المفتوحة: واقع و افاق

تُعد الجامعة العربية المفتوحة التي حصلت على اعتماد وزارة التعليم العالي السعودي في المملكة العربية السعودية عام١٤٢٧هـ من أهم الجامعات الأهلية التي تقدم وتفعل التعليم المفتوح في المنطقة العربية؛ وشهاداتها مكافئة للشهادات التي تمنحها الجامعات الأخرى من حيث المحتوى العلمي والنوعية،والجامعة المفتوحة ليست بديلاً عن الجامعات التقليدية ولا منافسة لها، بل مكملة في أداء الرسالة المشتركة بينهما.ومنذ انطلاقتها عام٢٠٠٢م تحت مظلة برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية، وهي تُلاقي الكثير من الدعم المعنوي والمادي من الدول المُقامة فيها،وتجدر الإشارة هنا إلى أن ما تُقدمه المملكة العربية السعودية من دعم لتطويرها حسب تصريحات صاحب السمو الملكي الأمير طلال بن عبد العزيز ، يقدر بحوالي ٩٠% من إجمالي دعم باقي الدول العربية (الجامعة العربية المفتوحة،٢٠٠٧م).

ويوجد مقر الجامعة العربية المفتوحة الرئيس في الكويت،ويرتبط به باقي فروع الجامعة في كل من المملكة العربية السعودية،البحرين،لبنان،الأردن ومصر. ومع بداية شهر أكتوبر من عام ٢٠٠٣م، بدأت الجامعة بنشر خدماتها في المملكة العربية السعودية، وتم افتتاح ثلاثة أفرع في كل من جدة والإحساء وحائل، تحت إشراف فرع الجامعة بالرياض، وقد بدأ فرع جدة بالمملكة العربية السعودية بعدد قليل من الطلاب بلغ حينذاك ٥٥١ طالباً وطالبة، إلا أنه سرعان ما زاد هذا العدد نظراً لإقبال الطلاب على الالتحاق بها حتى أصبح عددهم بنهاية عام ٢٠٠٦/٢٠٠٧م حوالي

١٩٠٤ من السعوديين والمقيمين(الجامعة العربية المفتوحة ،٢٠٠٧م).

ويسعى القائمون على فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة إلى بذل الكثير من الجهود لتحقيق أهدافها،إلا أن ما تقدمه الجامعة في مجال التعليم المفتوح والتعلم عن بعد كسائر أنواع العلوم تعتريه بعض المعوقات والصعوبات التي قد تعترض سبيله، وتحول دون تحقيق طموحاته .

وبحكم أن الباحثة عضو هيئة تدريس متعاون مع فرع الجامعة العربية المفتوحة بجدة، ومن خلال لقاءاتها المباشرة مع الطالبات وتلمسها للمشكلات التي تصادفهن، واطلاعها على ما يتناوله الطلاب والطالبات من موضوعات في منتدى الجامعة،ولإيمان الباحثة بالتعليم الجامعي المفتوح والجهد المبذول من قبل صاحب المبادرة، واستجابة لتوجيهاته في أن تخضع كافة عمليات التطوير في الجامعة إلى المزيد من الدراسات

٤. الجامعات العربية والتكوين عن بعد: المشاكل والمعوقات

- معوقات إدارية وتتمثل في: قصور في البرامج التعريفية induction programmes الخاصة بالطلاب المستجدين، وكذلك برامج الإرشاد الأكاديمي، وضعف الاهتمام بالطلاب والرد على استفساراتهم، وحل مشكلاتهم .
- معوقات أكاديمية وتتمثل في:بُعد بعض المقررات الدراسية عن ميول وقدرات الطلاب،وكثافة التعيينات المنزلية وصعوبة بعض المقررات الأساسية والمتطلبة، كون معظمها باللغة الإنجليزية، كذلك صعوبة أسئلة اختبارات المودل والأسئلة النهائية وعدم توافر تغذية راجعة لها.
- معوقات بيئية وفنية وتتمثل في: سوء المبنى وعدم ملاءمته من الناحية الجغرافية والصحية والفنية،وكذلك ضعف التجهيزات، وقلة عدد معامل الحاسب، والانقطاع المستمر للموديل، وعدم وجود أنشطة طلابية.

خاتمة و توصيات:

لقد تطورت وسائل الاتصال في عصرنا هذا تطوراً ملحوظاً نتيجة لجهود الإنسان في هذا المجال، حيث توج جهوده في تطوير عمليات الاتصال باختراع الاتصالات الفضائية التي جعلت من الكرة الأرضية بأبعادها المترامية الأطراف حيزاً صغيراً، ينهل منها الإنسان الثقافة والفكر والمعرفة والخبر فور وقوعه.

ونتيجة حتمية لهذا التطوير في وسائل الاتصال أن تخضع هذه التقنيات لعملية التعلم والتعليم، ذلك أن عملية التعلم والتعليم هي عملية اتصال في حد ذاتها، ولو أحسن استخدام هذه التقنيات فإنه سيساهم مساهمة فعالة في رفع مستوى التحصيل

كما يعد الاهتمام بالبناء المعرفي عمود وأساسي يتشكل عن طريقة النموذج المتطور المجتمع، ويتحسن هذا البناء المعرفي جلبا في مجال التعليم والذي يعتبر بدوره أول المبادئ المحترمة بالنسبة للأمم التي تطورت فهي تعمل دائمة تطويره إلى أدوات تحسين مستواه في اقصر وقت وبأنصح الوسائل. وحتى يواكب التعليم مستجدات الساحة لابد علينا من تنويع موارد وتنمية اقتصادياته وتلك بتوظيف تكنولوجيا المعلومات في مختلف مراحل التعليم من الطور الأول ووصلا إلى المرحلة الجامعية وهي المقصودة في هذه الدراسة.

إذ تجمع الآراء المسجلة مؤخرا على أن التعليم الجامعي عن بعد هو ميدان تنافسي بين القوى العالمية خصوصا في ظل التكنولوجيا المتاحة لذي يرى بعض المختصين والنقاد ضرورة أن تسلك مشروع الإصلاح المطبق من طرف الدول المتقدمة وذلك بالإدراك التام المستجدات مجال تعليمات المواد في جميع التخصصات لأن تعليمات المواد هي التعليم الذي يستقطب الآلاف من المفكرين والخبراء ولباحثين في الأعوام القادمة.

توصيات و مقترحات عملية:

وضع خطة توصيات خاصة بالإدارة:

- عمل مع آلية يتبعها القائمون والقائمات على التسجيل والإرشاد الأكاديمي في الجامعة، تتناول كيفية عقد اللقاءات التعريفية للطلاب المستجدين في بداية كل فصل دراسي،وشرح أنظمة الجامعة ومسئولية كل قسم منها،والخدمات التي تقدمها الجامعة.
- متابعة إدارة الجامعة للقائمين والقائمات على البرامج التعريفية والإرشاد الأكاديمي وتقويمها والمشاركة في تطويرها.
- اتباع إدارة الجامعة لسياسة الباب المفتوح في تلقي شكاوى الطلاب والطالبات والعمل على حلها،وكذلك الرد على استفساراتهم وتساؤلاتهم المختلفة، والاطمئنان على اتخاذ الإجراءات المناسبة لها.
- عقد دورات تدريبية مستمرة للعاملين والعاملات في الإدارة سواء في قسم البنين أو البنات، وبالأخص في كيفية التعامل مع جمهور المراجعات من الطلاب وأولياء الأمور وأعضاء هيئة التدريس وغيرهم.
- قيام المسئولين بالإدارة (مدير ومديرة الجامعة) بجولات على مرافق الجامعة إما أسبوعية أو شهرية أو فصلية، وفي أوقات مختلفة صباحية ومسائية للاطمئنان على سير العمل، وتلمس احتياجات الطلاب ومتابعتهم أو توجيههم وتحفيزهم.
- تخصيص قسم للعلاقات العامة بالجامعة، أو موظفين مختصين بذلك من مهامهم تنسيق لقاءات داخل الجامعة بين الطلاب والإدارة وخارج الجامعة بين الطلاب، ونماذج ناجحة في المجتمع في مجال التخصص وغير ذلك.

توصيات خاصة بالجانب الأكاديمي:

- زيادة عدد اللقاءات المباشرة في بعض مواد التخصص والمواد المتطلبة ويؤخذ في ذلك مرئيات الطلاب والأساتذة.

- تقويم المناهج والمقررات الدراسية والعمل على تطويرها وتحديثها.
- عقد لقاءات مستمرة بين المشرفين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس الدائمة والمتعاونة.
- تدريب الأساتذة على تقنيات التعلم المفتوح وكيفية توظيفها في المناهج الدراسية.
- استحداث مادة مصطلحات باللغة الإنجليزية حسب التخصص بحيث تتم دراستها قبل دراسة الطلاب مواد التخصص سواء الأساسية أو المتطلبة.

توصيات خاصة بالطلاب:

- عقد دورات تدريبية للطلاب المستجدين في بداية كل فصل دراسي في كيفية استخدام المودل moodle والتعامل مع موقع الجامعة الالكتروني ومصادر المعلومات المختلفة.
- عمل برامج زيارات ميدانية للطلاب لربط مواد التخصص بالواقع الفعلي، وتكليفهم بكتابة مرئياتهم ومناقشتها، واعتبار ذلك ضمن التعيينات الدراسية.
- تقديم حوافز تشجيعية للطلاب المتميزين دراسياً، قد تكون في شكل منح دراسية أو مكافآت مادية أو معنوية .
- مشاركة الطلاب والأخذ برأيهم عند اتخاذ قرارات تتعلق بدراستهم مثل قرار إعادة المواد الدراسية المكونة من جزأين في حالة الرسوب في أحدها.
- تصميم أنشطة طلابية سواء اتحاد طلابي أو أنشطة الكترونية يمكن للطلاب من خلالها طرح أفكارهم ومقترحاتهم نظرياً وعملياً.

توصيات خاصة بالبيئة الدراسية:

- البحث عن مقر آخر للجامعة العربية المفتوحة_فرع جدة_ وتصميمه بما يناسب شروط ومقاييس ومتطلبات التعليم المفتوح المزدوج،وتزويده بكل الوسائل والتسهيلات اللازمة.

- تزويد عدد العاملين بالدعم الفني ليتمكنوا من تغطية المشكلات الفنية المتعلقة بالأجهزة والإنترنت وغيرها.
- تحديث وتطوير المووِدل وزيادة سرعة dsl بحيث يستوعب الضغط الكثيف خاصة عند تحميل الطلاب للتعيينات الدراسية.

المقترحات:

١) إجراء مثل هذه الدراسة التقويمية بشكل أوسع، لتشمل أفرع الجامعة العربية المفتوحة في الأقطار العربية جميعها.

٢) إجراء مثل هذه الدراسة من منظور المشرفين الأكاديميين وأعضاء هيئة التدريس.

٣) تقويم سياسة الجامعة من ناحية التعيينات المنزلية واستبدالها بإحلال اختبارات قصيرة أو أنشطة ميدانية.

٤) التقويم المستمر للبنى التحتية والتجهيزات المزودة بها الجامعة.

٥) القيام بدراسات ميدانية لسد احتياجات كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين بالجامعة.

٦) تصميم برامج تدريبية للطلاب والعاملين بالجامعة وتقويمها باستمرار.

قائمة المراجع:

١- الكتب:

- السرطاوي: برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في الجامعات الفلسطينية، جامعة القدس، ٢٠٠٥.
- جودت عزت عطوي: اساليب البحث العلمي: مفاهيمه ـ أدواته و الطرق الاحصائية، ط١، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ١٤٢٨ ه- ٢٠٠٧.
- محمد عطا مدني: التعليم عن بعد اهدافه، أسسه و تطبيقاته العلمية، دار الميسر للنشر و التوزيع و الطباعة، عمان الاردن ، ٢٠٠٧.

٢- المجلات و الدوريات:

- نازم محمود ملكاوي، د. عبد السلام نجادات: تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد٤، العدد٢ يونيو ٢٠٠٧م.
- انطونيوس كرم: العرب أمام تحديات التكنولوجيا"، سلسلة عالم المعرفة العدد ٥٩، نوفمبر ١٩٨٢م.

٣- البحوث و الملتقيات الدولية و المؤتمرات:

- صباح حسن عبد الزبيدي: دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطور التكنولوجي في العراق وسبل التطوير، بحث مقدم للمؤتمر الرابع بعنوان(آفاق البحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي) في الفترة ١١-١٤/١٢/٢٠٠٦م في الجمهورية السورية.
- قسطندي شوملي: الأنماط الحديثة في التعليم العالي التعليم الالكتروني المتعدد الوسائط، ندوة جودة التعيم العامل و اعمل الاكاديمي، جامعة بيت لحم ٢٠٠٧.

المحيسن، إبراهيم عبد الله،" التعليم الإلكتروني..ترف أم ضرورة..؟"،ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل،جامعة الملك سعود ١٦ – ١٧ رجب، ١٤٢٣ ه.

- هاشم شريف رضا:"مقومات البنية المؤسسية لإرساء قواعد التعليم عن بعد في الوطن العربي"، بحث مقدم إلى الندوة الدولية للتعليم عن بعد ،تونس ١٢-١٨ نوفمبر١٩٩٨م.

٤- المواقع الالكترونية:

http://ar.wikipedia.org/wiki le 14-11-104 à 21.30

هوامش الدراسة :

[1] السرطاوي: **برامج علم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في الجامعات الفلسطينية**، جامعة القدس، 2005، ص34.

2-نازم محمود ملكاوي, د. عبد السلام نجادات: **تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل**, مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية المجلد4, العدد2 يونيو 2007م،ص4

[3]- انطونيوس كرم: **العرب أمام تحديات التكنولوجيا"**, سلسلة عالم المعرفة العدد 59, نوفمبر 1982م، ص 14

[4]- **http://ar.wikipedia.org/wiki**le 14-11-104 à 21.30

[5]- صباح حسن عبد الزبيدي: **دور الجامعة والأستاذ الجامعي في تذليل المعوقات التي تواجه البحث العلمي والتطور التكنولوجي في العراق وسبل التطوير**, بحث مقدم للمؤتمر الرابع بعنوان(آفاق البحث العلمي والتطور التكنولوجي في الوطن العربي) في الفترة 11-2006/12/14م في الجمهورية السورية، ص6 -

[6]- انطونيوس كرم: **مرجع سابق**، ص ص 11 و 12

[7]- انطونيوس كرم: **مرجع سابق**، ص18

[8]- **نفس المرجع**: ص ص 18 و19

[9]- **نفس المرجع**: ص ص22 و23

[10]- جودت عزت عطوي: **اساليب البحث العلمي: مفاهيمه ـ أدواته و الطرق الاحصائية**، ط1، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان 1428 ه- 2007، ص23

[11]- قسطندي شوملي: **الأنماط الحديثة في التعليم العالي التعليم الالكتروني المتعدد الوسائط**' ندوة جودة التعيم العامل و اعمل الاكاديمي، جامعة بيت لحم 2007

[12]- محمد عطا مدني: **التعليم عن بعد اهدافه و تطبيقاته العلمية**، دار الميسر للنشر و الطباعة، عمان، 2007، ص34

[13]- المحيسن،إبراهيم عبد الله،" **التعليم الإلكتروني..ترف أم ضرورة..؟**"،ورقة عمل مقدمة لندوة مدرسة المستقبل،جامعة الملك سعود 16 – 17 رجب، 1423 ه

[14]- هاشم،شريف رضا:"**مقومات البنية المؤسسية لإرساء قواعد التعليم عن بعد في الوطن العربي**"، بحث مقدم إلى الندوة الدولية للتعليم عن بعد ،تونس 12-18 نوفمبر1998م.